جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

٢٢٦٢
٨٢-٢٢
٢٢٦٢
٨٢-٢٢

بنـاء الروايـة العربيـة الجزائريـة

١٩٧٠ - ١٩٨٥

دراسة موضوعية وفنيـة

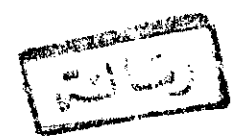

بحث مقدم من الطالب / رابح الأطرش

٨٦٩٠ رقم التسجيل

لنيل درجة الماچستير فى الأدب

٨١٢٩
م ١

إشراف

أ . د . مصطفى عبد الشافى الشورى

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

شكـــر وتقديـــر

أتقدم بخالص الشكـــر ، وفائق الإحتـــرام إلـــى الأستـــــاذ الفاضـــــل الدكـــتور / مصطفـــى عبد الشافـــي الشـــورى الـــذى تفضـــل بقبـــــــول الإشـــراف علـــى هذا البحـــث ، وتحمـــل الكثيـــر من الأعبـــاء ، برغم مشاغلـــه وضـــيـــق وقتـــه ، ولم يبخـــل علـــي بنصائحـــه ، وتوجيهاته ، وملاحظاته العلميـــة القيمـــة ، وقد منحنـــي قدرا كبـــيرا من حريـــة إبداء الـــرأي . إيمانـــا منـــه بلغـــة الحوار المثمـــر بين الأستـــاذ والطالب .

وأتقـدم بالشكـر الجزيل إلى الأستاذين الفاضلين : الأستـــاذ الدكـــتور يوسف حسـن نوفـــل ، رئيس قسـم اللـغـة العربيـة بكلية البنـات ، جامعـــة عيـن شمـس،والأستـاذ الدكتور : عاطـف جودة نصـــر ، علـــى قبولهمـــا قـــراءة ثـم مناقشـة هـذا العمـل المتواضـع .

فلهمـــا منـى وافـــر الشكـــر والتقديـــر ،،،.....

الإهـــــــداء

إلـــى أمـي . . . . . .

عسـى أن أسـدد لهـا بعض ماعـلي من ديـن

إلى روح والـدي " عمـــار "

إلى كل شهـداء ثـورة نوفمـبر المجيـــدة

إلى نصـــيرة . . . زوجـتي . . . وصديقتي . . . ورفيقة دربي . . .

إلي العزيزتيـــن :

عـبير . . . . والشيمـاء

ذكرى أيام محفورة فى الذاكـرة

" رابـــح "

" إنى أعتبر نفسي ، لكوني روائياً ، أرفع شأناً من القديس والعالم والفيلسوف والشاعر ، فالرواية هي كتاب الحياة الوحيد الوضاء ..... "

" دفيد هربرت لورنس "

الفهـــرس

الفهـــرس

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	أ - ط
تمهيد :	
١- الرواية	١ - ٤٨
٢- المقارنة بين الرواية وغيرها من الفنون	
أ - الرواية والقصة القصيرة	١٨ - ٢٤
ب - الرواية والمسرحية	٢٤ - ٢٨
حـ - الرواية والترجمة الذاتية	٢٨ - ٣٣
د - الرواية والشعر	٣٣ - ٣٩
٣- الرواية الجزائرية نتاج الثورة الوطنية	٤٠ - ٤٨
- الفصل الأول	
بناء الزمان الروائي	٥٠ - ١٥٣
١- أهمية الزمن في البناء الروائي	٥٠ - ٦٠
٢- الزمن من حيث عناصره المكونة وترتيبها	
أ - الماضي والحاضر والمستقبل	٦٠ - ٦٣
* ٣- افتتاحية الرواية وخصائصها الزمنية	٦٣ - ٧٢
أ - الترتيب الزمني	٧٢ - ٧٧
ب - اللواحق	٧٧ - ٩٢
- وظائف اللواحق	٩٢ - ٩٥
جـ - الاستباق	٩٥ - ٩٨

٤- طبيعة الزمن الروائـي ..... ٩٨ - ٩٩
أ - الزمن الخارجي وتجسيده في الرواية ..... ٩٩ - ١٢٣
ب - الزمن الداخلي وتجسيده في الرواية ..... ١٢٣ - ١٢٦
٥- الزمن الروائي من حيث سرعة النص وبطؤه ..... ١٢٦ - ١٣١
أ - المجمل : أو التلخيص ..... ١٣١ - ١٤٦
ب - التوقف ..... ١٤٦ - ١٤٨
حـ - الثغره أو الاضمار ..... ١٤٨ - ١٥٠
د - المشهـد ..... ١٥٠ - ١٥٣

- الفصل الثاني :

بناء المكان الروائي ..... ١٥٥ - ٢٢٨
١- أهمية المكان في البناء الروائي ..... ١٥٥ - ١٦٢
٢- وصف المكان وأهميته ..... ١٦٢ - ١٦٧
٣- الوصف والسرد في العمل الروائي ..... ١٦٧ - ١٧٢
٤- تقنيـة الوصف ..... ١٧٢ - ١٧٩
٥- الاستقصاء والانتقاء ..... ١٧٩ - ١٨٧
أ - الوضع .....
ب - الصفات .....
حـ - العناصـر .....
٦- الأشياء في الرواية ..... ١٨٧ - ٢٠٣
أ - البيت والأثاث ..... ١٨٩ - ٢٠٣
٧- الصور الوضعية للطبيعة ودلالتها ..... ٢٠٣ - ٢١٤
٨- علاقة المكان والزمان في الوصف ..... ٢١٤ - ٢٢٨

الفصل الثالث :

بناء المنظور الروائى ..... ٢٣٠ ـ ٣٤١

١ـ تقديم نظـرى ..... ٢٣٠ ـ ٢٥٠

أ ـ المنظور فى النقد الروائى الجديد ..... ٢٣٢ ـ ٢٤٤

ب ـ الرؤية السردية والسرديات ..... ٢٤٤ ـ ٢٤٩

٢ـ بناء المنظور فى الرواية الجزائرية ..... ٢٤٩ ـ ٣٤١

أ ـ المستوى الايديولوجى ..... ٢٤٩ ـ ٢٨٩

ب ـ المستوى السيكولوجى ..... ٢٨٩ ـ ٣١٦

حـ ـ المستوى الزمانى المكانى ..... ٣١٦ ـ ٣٢٣

د ـ المستوى اللغوى ..... ٣٢٣ ـ ٣٤١

ـ الخاتمـة ..... ٣٤٣ ـ ٣٤٩

ـ المصادر والمراجع ..... ٣٥١ ـ ٣٥٩

المقدمـــــة

المقدمـــــة

تعد الرواية اليوم - بحق - ملحمة العصر ، وديوان المجتمع الإنســـاني لما تعالجه - وبطريقة متميزة فنيا - من قضايا فكرية واجتماعية ونفسية يجـد القارئ فيها مبتغاه .

ومن منا لم يطلع على رواية " الحرب والسلام " لـ " تولستوي " وروايتـــي " العجوز والبحر " ، و " لمن تقرع الأجراس " لـ " أرنست همنغواي " وروايـــة " البحث عن الزمن الضائع " لـ " بروست " ورواية " موسم الهجرة إلى الشمـــال " لـ " الطيب صالح " ورواية " اللاز " لـ " الطاهر وطار " ، ورواية الأم " لـ " ماكسيم جوركي " وثلاثية " محمد ديب ، و " نجمة " لـ " كاتب ياسين " و " الـــدروب الصاعدة " لـ " ملود فرعون " ، ورواية " نوار اللوز " لـ " واسينـــي الأعـــرج "، و"ثلاثية " نجيب محفوظ " ، و " الأماني الكبيرة " ، و " أوليفـــر توســـت " لـ " تشارلز ديكنز " - وغيرها من الأعمال الروائية الهامة - ولم يقم بإعادة تقييـــم فكرة ، وتصحيح موقف،ومعالجة عقدة ، واكتساب خبرة .

وإن مثل هذه الروايات ، التى تترك فى النفس إنطباعا ، وفى الفكـــر بصمـــة لهي روايات تمتاز بخصوصية معينة ، من نضج ، وأنسجام ، وتكامل،وهذه الخصوصية مستمدة من مجموعة عناصر تشكل معماريتها ، كالمهندس الذى ينشـــيء بنايـــة ويشكلها تشكيلا معينا بما يستخدم من عناصر مادية مختلفة (رمل ، إسمنت ، ماء، حديد .... الخ) حيث تتفاعل كل هذه العناصر فيما بينها لتنتج فـــى النهايـــة شيئا جديدا ، هو كل تلك العناصر .

كذلك بالنسبة للرواية ، لا يستقيم بناؤها ، ولا يكتمل إلا بمجموعة عناصر غير قابلة للتجزئة ، والإنفصال هي : (السرد • الزمان • المكان • الراوي الشخصية) وما ينتج فيما بينها من تفاعل يمد العمل الفني حركيته وحياته وبناؤه •

وإذا كانت البناية تبدو لنا لأول وهلة غامضة ، عندما نقف أمامها فإنه من السهل جدا إكتشافها بمجرد دخولها ، وحل بعض تشابكاتها • غير أن الدخول إلى عالم الرواية كدارس يتطلب قدرا كبيرا من الصبر والجهد • والتسلح بثقافة نقدية تؤهل صاحبها إلى ولوج هذا العالم ، من خلال عملية قيصرية تقوم بتفتيت عناصر البناء من أجل إطلالة تحقق تنظيما مؤقتا ، يسمح لنا بإبراز العناصر المشكلة للبناء الروائي ، وتقريبها للقارئ العادي ، الذى يعيد تركيبها فى ذهنه أثناء دخوله هذا العالم •

وهذه العملية ـ القيصرية ـ التى تتطلب فصل عناصر بناء الرواية من (زمان ، ومكان ، وشخصية) لا تتم إلا لضرورة البحث ، لأن العمل الروائي لا يتحقق إنسجامه ، وتكامله ، ونضجه ، إلا من خلال تداخل وتشابك وتفاعل هذه العناصر •

ومع ذلك يمكن للبحث العلمي أن يتجاوز هذا التكامل باعتداله • طالما أنه يعيد له نسيجه، وانسجامه، وانسيابه ، وقد يضيف إليه بعض الخيوط الرفيعة التى أغفلها العمل الفني سهوا ، أو عن نقص فى التجربة ، وذلك بما يقوم به من تقييم وتقويم ، وإسقاط خبرة •

وإذا كانت الحركة الأدبية فى الجزائر، قد عرفت نشاطا منقطع النظير، فى بداية السبعينات بما أنتجه الأدباء من (قصة قصيرة ، وشعر، ورواية) • فإن هذه

الأخيرة قد فازت بنصيب وافر من هذا الإنتاج، وكأن الروائي الجزائري قد أدرك النقص الهائل في هذا النوع الأدبي فأستدرك ما فات .

وبالمقابل فقد نشطت حركة نقدية إنطباعية، تداولتها بعض الدوريات والصحف اليومية ، وأخرى متخصصة قدمت فيها العديد من الأبحاث الأكاديمية منها :

- الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام .د. محمد مصايف
- إتجاهات الرواية العربية في الجزائر . بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية . د. واسيني الأعرج .
- صورة الجزائري في القصة العربية الجزائرية . حرزلي عبد الحفيظ .
- صورة الفرنسي في الرواية الجزائرية . حنون عبد المجيد .
- الثورة الزراعية في الرواية الجزائرية . ربيعة جلطي .
- الشخصية في الرواية الجزائرية . محمد بشير بويجرة .
- البطل في الرواية الجزائرية . شريف بوروبة .

ومن خلال هذه العناوين - وهي كثيرة - يتراءى للدارس أن الرواية الجزائرية قد أخذت حقها من البحث والدراسة ، ولكن الحقيقة عكس ذلك ، إذ أنه بمجرد تصفح هذه الدراسات تجد جلها يبحث في الجوانب الموضوعية والتاريخية ، مع بعض الإشارات الخفيفة والعابرة إلى الجوانب الفنية فيها ، وهو ما أدى بها إلى الوقوع في نوع من الروتينية والتكرار .

وإن هذا النوع من الدراسات المتخصصة، لا ينطبق على الرواية الجزائرية فحسب وإنما ينطبق على أكثر الدراسات المتخصصة في الرواية العربية بصفة عامة .

وقد أشار الدكتور سيد حامد النساج ، فى مقدمة كتابه " بانوراما الرواية العربية الحديثة "[1] ، إلى مثل هذه العناوين التى تزخر بها رفوف مكتباتنا العربية، وأعاب عليها دورانها فى فلك واحد بقوله : " .... ومما يثير الدهشة حقا ، أنك تفاجأ بعنوان جد غريب ، كالبناء الفني فى الرواية ، أو إتجاهات الرواية المعاصرة ، مثلا . فتعكف عليها لتضيف إلى معلوماتك جديدا . ثم تفاجأ بأن الأول تاريخي بحث . وبأن الثاني تاريخي صرف . وبأنهما معا . كما لو كان قد كتبا من قبل دارس واحد . الأول يدرس تاريخ الرواية المصرية منذ بدايتها حتى لحظة كتابة البحث أو الرسالة ، و لا يخرج الثاني عن هذا الإطار ، وإن بدأ بدراسة الرواية منذ الحرب العالمية الثانية حتى ١٩٦٧."[2]

وقد أشاد بدراسة د. سيزا أحمد قاسم[3] ، وأعتبرها أهم دراسة تطبيقية فنية للرواية ، وهى الدراسة التى إتخذت منها إطارا نظريا بنيت عليه جوانب هامة من رسالتى .

وهذا النقص فى الدراسات المتخصصة المنصب على الجوانب الفنية فى الرواية العربية ، بصفة عامة ، والجزائرية بصفة خاصة ، شكل عقبة كبيرة فى طريق إنجازي لهذا البحث ، وهو ما إضطرني للإعتماد على النص الروائي كمصدر ومرجع ، وهو ما يفسر قلة المراجع المعتمدة فى هذا البحث ، الذى تحول إلى مغامرة ومجازفة تطلب الكثير من الشجاعة والصبر والجهد . دلل بعضها شغفي الكبير بقراءة الرواية منذ البدايات الأولى من التعليم المتوسط ، وإن كان هذاالشغف والإهتمام لم يتعد فى هذه المرحلة ، القراءة السريعة ، والسطحية الساذجة . غير أن هذا الإهتمام قوي وزاد فى المرحلة الجامعية ، إذ تعمقت قراءاتي لها ، وتطورت بعض الشيء ، من السطحية إلى بعض العمق ، والتمعن فى جوانب مثيرة للاهتمام ، وتتطلب وقوفا